# تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبد الرحمن العجلان | 03- سورة المائدة من الآية )64( إلى الآية )74(.

عبدالرحمن العجلان

---

وعلى نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد. سم بالله. اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم وقفينا على اثارهم بعيسى ابن مريم مصدقا لما بين يديه من التوراة - 00:00:00

اتيناه الانجيل فيه هدى ونور ومصدق ومصدقا لما بين يديه من التوراة ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون هاتان الايتان الكريمتان من سورة المائدة جاءتا بعد قوله جل وعلا - 00:00:24

انا انزلنا التوراة فيها هدى ونور. يحكم بها النبيون الذين اسلموا للذين هادوا والربانيون والاحبار بما استحفظوا من كتاب الله. الايات بعدما ذكر جل وعلا ما فرضه على بني اسرائيل - 00:01:08

بالتوراة ذكر بعد هذا ما يتعلق بالانجيل وقال جل وعلا وقفينا على اثارهم. من هم قوله جل وعلا يحكم بها النبيون الذين اسلموا انا انزلنا التوراة فيها هدى ونور يحكم بها النبيون الذين اسلموا - 00:01:41

وقفينا على اثارهم اثار النبيين المتقدم ذكرهم كفينا اتبعنا وجاء بعدهم وهو اخر انبياء بني اسرائيل عيسى ابن مريم على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام وقفينا على اثارهم على اثار النبيين - 00:02:16

قال بعض المفسرين ويجوز ان يكون انا انزلنا التوراة فيها هدى ونور يحكم بها النبيون الذين اسلموا للذين هادوا وقفينا على اولئك الذين يحكم عليهم ولهم بالتوراة بعيسى ابن مريم - 00:02:46

لما بين يديه من التوراة. والاول او لا قفينا على اثارهم بالنبيين الذين اسلموا بعيسى ابن مريم عيسى واخر انبياء بني اسرائيل وبعده محمد صلى الله عليه وسلم من ولدي اسماعيل ابن ابراهيم الخليل عليهم الصلاة والسلام - 00:03:12

فجميع الانبياء بعد إبراهيم من ذريته وكلهم من ذرية اسحاق الا محمد صلى الله عليه وسلم اخرهم وافضلهم فهو من ذرية اسماعيل واسماعيل اكبر من اسحاق وقفينا على اثارهم بعيسى ابن مريم. عيسى ابن مريم جعله الله جل وعلا اية - 00:03:50

على كمال قدرته وهو جل وعلا خلق ادم بلا اب ولا ام وخلق حواء من رجل بلا انثى وخلق عيسى من انثى بلا ذكر وخلق سائر الخلق من ذكر وانثى - 00:04:31

مصدقا لما بين يديه من التوراة فعيسى عليه السلام اوحى الله جل وعلا اليه بالانجيل مصدقا للتوراة. لان دين الانبياء من حيث الاصل واحد دينهم كلهم من ادم الى ان ختمهم بمحمد صلى الله عليه وسلم هو الا يعبد - 00:05:02

الا الله فدينهم واحد. وان اختلفت شرائعهم هذا حلال في هذه الشريعة وهذا حرام هذا كثير وهذا قليل هذا موجود في هذه الشريعة وهذا غير موجود في فروعها واما اصل - 00:05:36

شريعة وهو توحيد الله. والا يعبد الا الله. فكل الانبياء دينهم واحد كما قال عليه الصلاة والسلام نحن معاشر الانبياء اولاد علات يعني جارات ابونا واحد ديننا واحد. والامهات شتى. متفاوتة - 00:06:01

فيه بعض الامور محرمة في بعض الشرائع ومخففة في بعض الشرائع وديانة موسى عليه السلام فيها الشدة المناسبة لليهود وشدتهم وشريعة عيسى عليه السلام فيها التخفيف من شريعة اليهود ولاحل لكم بعض الذي - 00:06:31

حرم عليكم الانجيل نسخ الله جل وعلا به بعض احكام التوراة بعض الاحكام الفرعية بخلاف الاصل فالاصل واحد ما يختلف. وشريعة

محمد صلى الله عليه وسلم هي الشريعة السمحة هي التي ليس فيها حرج ولا اغلال ولا صعوبة بل فيها اليسر والسهولة والحمد لله - 00:07:00

وقفينا على اثارهم بعيسى ابن مريم مصدقا لما بين يديه من التوراة مصدقا لها يعني جاء بتصديقها وبتصديق ما فيها من الدعوة الى توحيد الله جل على واتيناه اوحى الله جل وعلا به - 00:07:38

بالانجيل اليه عليه الصلاة والسلام. واتيناه الانجيل والانجيل كتاب الله وكلام الله تكلم الله جل وعلا به وسمعه جبريل عليه السلام من ربنا تبارك تعالى والقاه جبريل بامر الله جل وعلا الى عيسى ابن مريم - 00:08:07

فعيسى ابن مريم اتى بالانجيل من عند الله تبارك وتعالى. وموسى اتى بالتوراة من عند الله تبارك وتعالى. ونسخ الله جل وعلا التوراة والانجيل والزبور بال قرآن الذي اوحاه الله الى محمد صلى الله عليه وسلم بدين الاسلام فقال تعالى - 00:08:38

ومن يبتغي غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الاخرة من الخاسرين ويقول صلى الله عليه وسلم والله لا يسمع بي يهودي ولا نصراني ثم لا يؤمن بي الا - 00:09:12

اكان من اهل النار ونسخ الله جل وعلا شرائعهم بالقرآن العظيم واتيناه الانجيل فيه هدى ونور. فالانجيل فيه هدى دلالة وارشاد وبيان للحق ونور يبصر به الحق من الباطل. اميز الحق من الضلال. ومصدقا لما بين يديهم - 00:09:31

من التوراة قد يقول قائل هذه مكررة مع ما قبلها. نقول لا لا تكرير هنا وقفينا على اثارهم بعيسى ابن مريم مصدقا لما بين يديه من التوراة. هذا عيسى واتيناه الانجيل في هدى ونور. ومصدقا لما بين يديه من التوراة هذا الانجيل. والكلام الاول - 00:10:07

في مصدقا لما بين يديه من التوراة في شأن عيسى عليه السلام. الاخير ومصدقا لما بين يديه من التوراة في شأن الانجيل. يعني ان الانجيل مصدق للكتاب الذي سبقه. بتوحيد - 00:10:34

الله جل وعلا ومصدقا لما بين يديه من التوراة وهدى وموعظة هدى دلالة وارشاد الى الحق وبيان له وموعظة وموعظة للمتقين. يتعظ به المتقي المتقون اليس هو عظة لغيرهم؟ لا غيرهم ما يستفيد منه. وهو وهم موعودون به - 00:10:54

ومذكرون به لكنهم لا يستجيبون. وانما هو موعظة وذكرى وفائدة لمن استجاب بدعوة الله جل وعلا. اما من لم يستجب فهو لا يتعظ لكن تقوم عليه الحجة وموعظة للمتقين الذين اتقوا الله جل وعلا واجتنبوا الشرك - 00:11:29

ثم قال جل وعلا وليحكم اهل الانجيل بما انزل الله وليحكم للعلماء رحمهم الله فيها قراءتان واللي يحكم بالتسكين بالجذب اللام هذه لام الامر ليقم زيد مثلا الامر وليحكم اهل الانجيل بما انزل الله فيه. اللام هذه لام - 00:11:58

لتعقبها كي التي هي مصدرية مضمر بعدها ان المصدرية لان يحكم اهل الانجيل اهل الانجيل بما انزل الله. فالله جل وعلا امرهم واوجب عليهم بان يحكموا بالانجيل قبل نزول القرآن - 00:12:43

وكما قال وليحكم اهل التوراة قال هنا وليحكم اهل الانجيل واهل التوراة مأمورون بالحكم بالتوراة قبل نزول القرآن. واهل الانجيل مأمورون بالحكم بالانجيل قبل نزول القرآن بما انزل الله فيه ومن لم يحكم بما انزل الله - 00:13:19

اولئك هم الفاسقون. من لم يحكم بحكم الله جل وعلا فهو فاسق. والفسق هو الخروج عن الطاعة والوقوع في المعصية. يقال للفأرة فويسقة لانها محبة للاذى والتسلط فهي خارجة عن الطاعة. بخلاف بعض الدواب فانها غير مؤذية. لكن الفارة - 00:13:46

مؤذية فسميت فويسقة. ومن يخرج عن طاعة الله جل وعلا يسمى فاسق. والفسق مراتب ليس على مرتبة واحدة ليس على مرتبة واحدة. فسق يكون كفر والعياذ بالله وخروج من ملة الاسلام. وفسق دون ذلك - 00:14:14

هكذا فالواقع في معصية من المعاصي يقول له يقال له فاسق. والواقع في الكفر والشرك يقال له لان الفسق هو الخروج عن طاعة الله بشيء عظيم او بما هو دون ذلك - 00:14:39

ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون. وهذه في حق التوراة والعبرة في حق الانجيل في حق النصارى. والعبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب. فهذه الامة مأمورة حكم بما انزل الله في القرآن. واولئك مأمورون قبل نزول القرآن بالحكم - 00:14:59

في كتبهم وبنزول القرآن نسخت كتبهم فهم مأمورون بالحكم بكتاب الله الذي هو فالقرآن فمن لم يؤمن منهم بالقرآن فقد كفر بالتوراة

والانجيل. لان التوراة يأمران اتباعهم بالايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن - 00:15:29
فاذا اقال اليهودي انا مؤمن بعيسى نقول لو امنت بعيسى حقا لامنت بمحمد لان عيسى عليه السلام النصراني لو قال انا مؤمن بعيسى فقط نقول لو امنت بعيسى حقا لامنت بمحمد - 00:15:59
صلى الله عليهم وسلم لان لان عيسى امر اتباعه بالايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم كما قال الله جل وعلا عنه ومبشرا برسول يأتي من بعد اسمه احمد واذا قال اليهودي انا مؤمن بالتوراة ولا اؤمن بالقرآن ولا الانجيل نقول لو امنت حقا - 00:16:19
لاتبعت محمدا صلى الله عليه وسلم. لان الله اخذ على الانبياء كلهم ان ينذروا قومهم انما انه ان بعث محمد وهم احياء انهم يجب عليهم ان يؤمنوا به هنا الان وان زعموا انهم على التوراة فهم كافرون بها - 00:16:49
والنصارى وان زعموا انهم مؤمنون بالانجيل فهم كافرون به. لانهم لو امنوا بالانجيل حقا لامنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم. ولو امن اليهود بالتوراة حقا لامنوا بمحمد صلى الله الله عليه وسلم. فكل الانبياء يأخذون على اممهم بان يؤمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم - 00:17:17
اليهودي له ان يستمر على يهوديته بعد بعثة عيسى لكن ببعثة محمد صلى الله عليه وسلم ما يسوغ ليهودي ولا لنصراني ولا لاي مخلوق كلف ان يستمر على ما كان عليه. بل يجب عليه ان يؤمن بمحمد صلى الله عليه وسلم - 00:17:47
والدين الخالد الباقي هو دين الاسلام ومن يبتغي غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الاخرة من الخاسرين. ومن لم يحكم بما ما انزل الله فاولئك هم الفاسقون الخارجون عن طاعة الله. فمن لم فلو حكموا حقا لو - 00:18:17
حكم النصارى حقا الان بالانجيل لاتبعوا محمد صلى الله عليه وسلم لان الانجيل يأمرهم باتباع محمد اذا حكم النصارى بالانجيل وقالوا نحن على الانجيل ونحن معنا الانجيل ونحن متبعون لعيسى نقول لو - 00:18:42
عيسى حقا لامنتم بمحمد. لان عيسى عليه السلام امركم وامر من بان يؤمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم اذا بعث يقول تعالى وقفينا اي اتبعنا على اثارهم يعني انبياء بني اسرائيل بعيسى ابن مريم - 00:19:02
لما بين يديه من التوراة اي مؤمنا بها حاكما بما فيها. واتيناه الانجيل فيه هدى ونور. اي ان عيسى عليه السلام يقفوا اثر هؤلاء الانبياء. الانبياء بين عيسى وموسى بالتوراة فقط - 00:19:37
مكلفون بالتوراة. ثم اتبعها الله جل وعلا الانبياء. الذين بين موسى وعيسى اتبعهم بعيسى عليه الصلاة والسلام بالانجيل فيه شيء مما في التوراة وفي فيه غير ذلك. وقد نسخ الله جل وعلا بعضا من احكام التوراة بالانجيل - 00:19:58
نعم واتيناه الانجيل في هدى ونور. اي هدى الى الحق ونور يستضاء به في ازالة الشبهات وحل المشكلات ومصدقا لما بين يديه من التوراة. اي متبعا لها غير مخالف لما فيها الا في القليل مما بين لبني اسرائيل. بعض ما - 00:20:28
كانوا يختلفون فيه. كما قال تعالى اخبارا عن المسيح انه قال لبني اسرائيل ولاحل لكم بعض الذي حرم عليكم ولهذا كان المشهور وكان اشياء محرمة في التوراة خفف الله جل وعلا عن بني اسرائيل بها فاحلها - 00:20:48
على لسان عيسى ابن مريم. نعم. ولهذا كان المشهور من قولي العلماء ان الانجيل نسخ بعض احكام وقوله بعض احكام التوراة وليس كل احكامها. نعم. فقوله تعالى فهدى وموعظة للمتقين. اي وجعلنا - 00:21:07
الانجيل هدى يهتدى به. وموعظة اي زاجرا عن ارتكاب المحارم والمآثم للمتقين. اي لمن اتقى الله وخاف واعده وعقابه وقوله تعالى وليحكم اهل الانجيل بما انزل الله قرأ وليحكم اهل الانجيل بالنص قري بالنصب وليحكم يعني انه منصوب - 00:21:29
وقرأ وليحكم بالجزم قراءتان سبعيتان. نعم بالنصب على ان اللام لا م كي. اي واتيناه الانجيل ليحكم اهل ملته به في زمانهم. وقرأ وليحكم قم بالجزم على ان لا ملام الامر اي ليؤمنوا بجميع ما فيه - 00:21:54
وليقوموا وليقيموا ما امروا به. وبما فيه وبما فيه البشارة ببعثة محمد والامر باتباعه وتصديقه اذا وجد. كما قال تعالى قل يا اهل الكتاب لستم على شيء حتى تقيموا التوراة والانجيل وما انزل - 00:22:22
اليكم من ربكم الاية لا لستم على شيء حتى تبقيم التوراة والانجيل وما انزل اليكم من رب بكم الذي هو القرآن واقامتهم للتوراة لو

اقاموا التوراة حقا لامنوا بمحمد ولو اقاموا الانجيل حقا - 00:22:43
لا امنوا بمحمد لان التوراة والانجيل تأمرانهم اتباع محمد صلى الله عليه وسلم. نعم وقال تعالى الذين يتبعون الرسول النبي الامي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة. الى قوله المفلحون - 00:23:03
ولهذا قالها هنا ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون. اي الخارجون عن طاعة ربهم المائلون الى التاركون للحق. وقد تقدم ان هذه الاية نزلت في النصارى وهو ظاهر من السياق - 00:23:24
والعبرة بعموم اللفظ ليست بخصوص السبب فالنصارى واليهود والمسلمون مأمورون بالحكم بما انزل الله. النصارى اليهود مأمورون بالحكم بالتوراة ومن الحكم بالتوراة اتباع محمد والنصارى مأمورون بالحكم بالانجيل ومن ما جاء به الانجيل الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم - 00:23:43
ولان مسلمون مأمورون بالحكم بالقرآن المهيمن على الكتب كلها كما سيأتينا ان شاء الله في الدرس القادم. والله اعلم. وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد. وعلى آله وصحبه اجمعين - 00:24:15
- 00:24:39